

جامعة باجي مختار – عنابة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة العربية

محاضرات في النص الأدبي القديم (شعر)

إعداد الأستاذة : حفيظة رواينية

طالبة السنة الأولى ليسانس

- شعر الصعاليك في العصر الجاهلي :

1-معنى الصعلكة

لغة... واصطلاحا ...

2-العوامل المؤثرة في ظهور الصعلكة

أ- العامل الجغرافي :

- ويرتبط بصعوبة البيئة الجغرافية ووعورة فضاءها ، وتطرف مناخها ، يشتد فيها الحر صيفا وشتاء ، يقول يوسف خليف : " عرفت [الجزيرة العربية] البرد الذي يعقد ذنب الكلب ، والحر الذي يذيب دماغ الضب " (الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ، ص 73)

- وجود الصعاليك في بيئة صحراوية ، أهم ما يميزها التضاد الجغرافي ،والضغط المناخي (شرح وتفصيل حول البيئة الجغرافية لشبه الجزيرة العربية)

- دور البيئة الجغرافية في وجود الفقر والإحساس به من ناحية ، ونشأة عقدة الفقر من ناحية أخرى .

- مناطق توزع نشاط الصعاليك

ب- العامل الاجتماعي :

- أهمية القبيلة وأصلها وطبقاتها في المجتمع الجاهلي

- دور التقاليد والعادات القبلية في ضبط العلاقات في المجتمع

الجاهلي

- قيمة العصبية القبلية في لحم أفراد المجتمع القبلي وتماسكه وتكتله وتضامه
- وجوب احترام الأفراد لقوانين القبيلة واتباعها
- وفي حال التمرد عليها أو تجاوزها أو عدم قبولها واحترامها ، يطرده الفرد من القبيلة ويسمى الطرد خلعا
- وللخلع أسباب أخرى (شرح)
- وهنا يجد المخلوع نفسه أمام مشكلة ... (شرح)
- إن إيمان القبيلة بعصبية الدم ، وبوحدتها وتماسكها ، أوجد طبقة الخلعاء والمنبوذين من آبائهم ، والمتمردين على النظام القبلي الذي تخلق عن حمايتهم ورعايتهم ، ومن ثمة فقدوا الإحساس بالعصبية القبلية ، وأعلنوا خروجهم على القبيلة
- نميز ثلاث مجموعات من الصعاليك (الخلعاء ، الأغربة ، المحترفون)

ج - العامل الاقتصادي

- كان قوام القبيلة في العصر الجاهلي التجارة (شرح)
- أهميتها في البيئة العربية القديمة
- حرص القبائل والأفراد (نساء ورجالا ، بدوا وحضرا) على الاشتراك في هذه الحركة التجارية النشيطة ، حتى عُد لقب تاجر من ألقاب الشرف في مكة (شرح)
- تنوع المواد التجارية (الجلود ، المعادن ، الحرير ، الأحجار الكريمة ، البخور ، التوابل ...)
- أهم الطرق التجارية داخل الجزيرة العربية ...
- أهم الأسواق ، أماكنها ، أسماؤها
- هذا النشاط التجاري أحدث عدم التوازن الاقتصادي بين طبقات القبيلة (فئة تملك، وفئة معوزة، مسحوقة لا تملك شيئا - شرح-)
- نشأت - عن هذا النظام - طبقة الصعاليك المعوزين الذين لا يملكون شيئا ، في مقابل الطبقة الأقلية المثرية التي تتحكم بالأسواق وتتلاعب بها ، وتسئ القوانين التي تحمي مصالحها ، مما جعلها تزدد ثراء وغنى ، بينما الفئة المعوزة تزدد سوءا يوما بعد يوم (شرح)

- إن اختراق القوافل التجارية الضخمة ،الجزيرة العربية ، أرض الجذب والقحط ، محملة بأنواع الخيرات أمام أعين المعوزين المحرومين ، عد عند الصعاليك اختلالا في التوازن الاقتصادي وغيابا للعدل بين مختلف فئات وطبقات القبيلة ، فوقفوا منها موقفا معاديا يعتمد على القوة في كسب الرزق ، وتحين الفرص للانقضاض عليها ونهبها ، معتبرين ذلك حقا من حقوقهم المسلوبة .
- إن نزول الصعاليك إلى الأسواق التجارية ، والتحرك في فضائها ، مكنهم من اختيار ضحاياهم وتربصهم بهم ، واحتيالهم عليهم ، والاستفادة منهم ما أمكنهم ذلك
- كانت هذه الأسواق مجالا مناسباً لإمداد حركة الصعاليك وتوسيع دائرة اشتغالهم ، حيث يجري فيها بيع الرقيق المجلوب إلى البلاد العربية ، كما يُعلن فيها عن خلع القبائل لبعض الأفراد الذين شذوا عنها ، مما قد يضاعف من عددهم ، ويقوي شوكتهم ، ويُصعّب على غيرهم ولوج فضاء الصحراء .(شرح)

3- قيم الصعاليك ومميزاتهم :

- وصف الفرار : يعد قيمة إيجابية عند الصعلوك ، لأنه يرتبط بالنجاة من الموت و....
- سرعة العدو : وهي قيمة تتعلق بقوة جوارح الصعلوك ، وقدرته على الابتعاد عن مناطق الخطر، وهي ميزة خاصة بالصعاليك حتى ليضرب بهم المثل في شدة العدو فيقال : أعدى من الشنفرى ، وأعدى من تأبط شرا ...
- وصف المراقب : وترتبط هذه القيمة بالمعرفة (معرفة الصحراء)
- الشجاعة والصبر والقوة : عليها تعتمد حياتهم ووجودهم وبقاءهم
- الكرم : دافع الصعلوك للكرم الشفقة على الفقراء أمثاله وليس بدافع الفخر والتمدح
- المرأة : مدح الصعلوك في المرأة الصفات المعنوية كالحياء والعفة عكس شاعر القبيلة ...

((شرح))

4 - موضوعات شعر الصعاليك

- وصف الأسلحة
 - أحاديث المغامرات
 - أحاديث التشرد ومصاحبة الحيوان ...
 - مدح القبائل المجيرة
 - الحديث عن الرفاق
 - التوعد والتهديد
 - أحاديث الفرار والعدو السريع
 - وصف المراقب
- ((شرح))

5- أهم الخصائص الفنية في شعرهم :

- شعر الصعاليك عبارة عن مقطوعات (يرتبط بنمط حياتهم التي تعتمد السرعة وعدم الاستقرار)
 - خلو شعر الصعاليك من المقدمات الطللية والتصريح
 - يقوم شعرهم على وحدة الموضوع (أي تتوفر فيه الوحدة الموضوعية)
 - يرتبط شعرهم بالواقع المعيش (الواقعية)
 - يتوفر شعرهم على قيمة قصصية (القصصية)
 - شعر الصعلوك متحلل من الشخصية القبلية (أي العصبية القبلية)
 - لغة الصعلوك أقرب إلى فطرة اللغة العربية من حيث كثرة الغريب و..
- ((شرح))

6- أشهر شعراء الصعاليك في العصر الجاهلي :

- عروة بن الورد ، الشنفرى ، تأبط شرا ، السليك بن السلكة ، أبو خراش الهذلي ، صخر الغي ، قيس بن الحداية . (عودة لسيرهم الذاتية)

7- نماذج من أشعارهم

- النموذج 1
- يقول عروة بن الورد :
دعيني للغنى أسعى فإنِّي ++ رأيتُ النَّاسَ شرُّهُمُ الفقيرُ

وأبعدُهم وأهونُهم عليهم ++ وإنْ أَمسى له حَسَبٌ وخيرُ
ويُقْصيه النَّديُّ وتَزدرِه ++ حَليلَتُه وينهرُه الصَّغيرُ
ويُلقي ذو الغنى وله جَلالٌ ++ يكادُ فؤادُ صاحبه يَطيْرُ
قليلٌ ذَنبُه والذَّنْبُ جَمٌّ ++ ولكن للغني ربٌّ غُفورُ

- النموذج 2

- يقول تأبط شرا :

وشِعْبٍ كَثَلِ الثوبِ شَكْسٍ طريقه ++ مَجَامِعُ صَوْحِيهِ نِطاقُ مُحَاصِرُ
به من سيول الصيف بيضٌ أقرها ++ جُبَارٌ لِصُمِ الصخر فيه قَراقرُ

- النموذج 3

- يقول تأبط شرا لزوجة الرجل الذي اشترى لقب الصعلوك المخيف مقابل
تتازله عن حلتته :

ألا هل أتى الحسناء أن حَليلَها ++ تأبط شراً واكْتَتَيْتُ أَبَا وَهْبٍ
فَهَبُهُ تَسْمِي اسْمِي وَسَمَّانِي اسْمُهُ ++ فأينَ لَهُ صَبْرِي على مُعْظَمِ الخَطْبِ
وأينَ لَهُ بَأْسٌ كَبَّاسِي وثورتي ++ وأينَ لَهُ في كلِّ فادِحَةٍ قَلْبِي

شرح بعض المفردات

- (الشل) : أن يصيب الثوب سواد ولا يذهب بعد غسله
(الصوح) : حائط الوادي وأسفل الجبل أو وجهه القائم كأنه حائط
(الجبار) : السيل
(السملة) : الماء القليل

المراجع :

- 1- الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلي ، يوسف خليف
- 2- شعر المهمشين في عصر ما قبل الإسلام ، هاني نعمة حمزة
- 3- العصر الجاهلي ، شوقي ضيف